

من هذه الاطيار ان تنشدا فتنشدا
من هذه الاقمار ان تسجدا فتسجدا
من هذه الاعمار ان تخلدا فتخلدا
وبعد فافعل ما تشا في فاك * فشتاك * حسي فاذا تبغي مقلتك

ما أجل الوردة بين الكلام ذات ابتسام
كان على مبسمها العذب حام رمز الغرام
يا مبسماً يفتن لب الانام بلا كلام
انجمه لامة ام سناك * ارى هناك * طوبى لثغر طاهر قد جناك

روح فتى الشعر الاديب الارب هذا النسيب
أودعته بعض مزايا الحبيب لكي يطيب
عساه من ذات العفاف العجيب له نصيب
صدّاح ان قبله فانشد أخاك * نلت منك * روجي فداها وحياتي فداك

بشارة الخوري

صاحب جريدة البرق

— — — — —

رصاص دمر دمر

هو هذا الرصاص العريض ذو الحدين يغرز في الجسم فيلتوي فيشبه
ذنب العقرب المعكوف ، او يلتف التفاف علامة الاستفهام في لغات
الافرنج ، التواء يشرط ما حوله حتى لا ينفع معه مشرط الطيب ، والتفاف
يمزق ما على جانبيه حتى لا تهيد فيه ابرة الجراح . يصيب فيجرح ، ويجرح

فيدي ، ويدي فيقتل . فالموت لا محالة عقي المصاب به ولكنه موت
بأشد ألم ، وافظع عذاب

سمي دُم دُم فكان الاسم دليلاً على مسماه . اوليس في اشتباك
هاتين اللفظتين معنى من الهول والرعب ؟ دم دم اسم لبلد في الهند على
بضعة أميال من كلكوتا . قاتل اهله الانجليز في حروب هؤلاء مع الهنود
فقاتلهم الانكليز بهذا النوع من الرصاص . الانكليز كانوا اول من استعمله
واهالي دم دم اول من اعترض عليه . حتى اذا بلغت شكوى الدم دميين
الى مسامع الاوربيين ، وعرف ابناء المدنية الحديثة ما يأتيه فريق من
اخوانهم من ضروب القساوة في الحرب ، عنيت ما كان يفعله الانجليز
في قتال الهنود ، قام رسل الانسانية بينهم فايّدوا شكوى اهالي الهند .
وخافت الدول ان يعم استعمال هذا الرصاص في الحرب — وهي لا تأمن
شرّها في اوربا — فاتفقت على منعه اشفاقاً على ابنائها . غير ان هذا
المنع انما تناول الحروب التي قد تنتشب بين ابناء المدنية ، ولم يشمل
الحروب التي قد يشبها هؤلاء على الاقوام الذين اخرجهم حكم تلك المدنية
من عداد بني الانسان . كأن الاوروبيّ ذو لحم ودم وروح وكأن زنجي
افريقيا او هندي جزر « اوقيانيا » وحش ضار تستحل حياته كما يستحل
قتل الافاعي والتمرة والذئب . ذلك هو بعض رفيق الانسان بالانسان
وعطف البشر على البشر . ولما كثر ترديد الالسة للفظه دم دم في خلال
المفاوضات التي دارت بشأن ذلك الرصاص ، ولاكتها السنة القوم في
ذلك المهد فكان يقال مثلاً « الرصاص الذي اطلقه الانكليز في دم دم »

او « رصاص دم دم » على سبيل التخفيف ، عمّ هذا التركيب كما عمّ قولهم « بنادق مارتين » وبنادق « موزر » حتى اصبحت الاضافة علماً مركباً . ثم حذف المضاف لدلالة المضاف اليه عليه فقليل دم دم والمقصود به الرصاص الذي كان يطلقه الانكليز في دم دم في الهند كما قيل « مارتين وموزر » في تعريف البنادق التي هي من طراز « مارتين وموزر » مخترعي هذين النوعين من السلاح

هذا هو رصاص دم دم . وكذلك كان اصل التسمية فيه . فاذا كان الايطاليون يستعملونه اليوم في طرابلس الغرب كما يقول ويؤكد الطرابلسيون ، او كان الطرابلسيون يطلقون منه على الايطاليين كما يزعم ويدعي هؤلاء ، فالدول التي حظرت استعماله واجب عليها التداخل اليوم لتأييد ذلك الحظر ، والأجاز لاية دولة ان تستعمله في حربها مع أية دولة اخرى ولم يحجز لهذه الشكوى والاعتراض

*
* *

عجبت لهذا العالم المتمدن ، يقول بالحرب ويجيزها . وبعد لها عدتها من رجال ومال وسلاح ، ثم يعود فيرى رصاص دم دم مثلاً فيروعه خطره وتهوله فظاعته ، فيمنعه بدعوى الشفقة على الانسانية ، والرفق بها . لماذا تراه لا يشفق عليها من الحروب على اطلاقها ؟ اُرصاص دم دم يقتل قتلاً ، ومدافع مكسيم تدغدغ دغدغة ؟ اُرصاص دم دم يصيب فيميت ، ومقذوفات كروب ، وسنت اتيان ، وسميث ، ومارتين ، وموزر ، وشاسبو ، وغراً وهلم جرا تخمش تخميشاً ؟؟

الحرب مناجزة عدو لعدو . فما بالك تدفني اليها بطمعك وعنفوانك ،
ثم تحظر عليّ قتلك واراقة دمك ؟ اذا خفت الموت فلا تطلبه تحت ظلال
الاسنة ، وخفق البيارق ، ودخان البارود . وان لم تخفه فمت بالرصاص
او بالحديد أو بالنار . تعددت الاسباب والموت واحد !

تاجزني في ساحة الوغى ثم تدعي الشفقة عليّ فتقول لي : انا لا
اقتلك برصاص دم دم ، ولكن بشظية من شظايا مدافع مكسيم . ويل
امها شفقة !

ولأغرب وانكى انك وأنت أنت هو « نوبل » صاحب معامل
الديناميت والمقذوفات النارية الفتاكة ، تضع جوائز للسلم تعرف باسمك
ويكافأ بها كل عام أكثر الناس سعيًا في سبيل نشر السلام العام . إما
هذه وإما تلك . وهل من الممكن الجمع بين النار والماء ؟

بالامس تلاقى البوير والانكليز في حرب سجال قتل فيها الابن
الوحيد للورد روبرتس قائد الجيوش الانكليزية يومئذٍ . فبعث القائدان
البويريان بوثا ودويت برسالة الى زميلهما البريطاني يعزيانه فيها عن مقتل
وحيده . يا ويحها تعزية خففت حزن ذلك الاب الشفوق ، وبردت في
صدره جمرات الاسى !! مغالطات وهساخر حكمها حكم الجزار يذكر
الله ويذبح !!!

بمثل هذا يهزأ العالم بعضه ببعض ، ويسخر الناس فريق من فريق .
انهم يهزأون ويسخرون ثم يسمون ذلك الهزؤ وتلك السخرية واجبات
ومجاملات !!

الشرع الذي خولك الحق بمحاربي وقتلي ، خولني الحق الصراح
 بقتالك وارقة دمك. والقانون الذي اباح لك أن تجتاح بلادي ، اباح
 لي أن ادافع عن نفسي ووطني بكل انواع الدفاع . الشر بالشر والبادي
 أظلم . اقتلني اذا استطعت ولا تهزأ بي ، كما اقتلتك اذا قدرت ولا اسخر
 منك . سواء عليّ وسواء عليك رصاص دم دم او مدافع كروب ومكسيم !!
 ولكن حبذا قول ولي الدين يكن :

لا احب الوغى ولا انا منه كل ما يقتل النفوس حرام



محاكم الاحداث

محاكم الاحداث التي نحن بصددھا غايتها العظمى اصلاح الاحداث
 بایة طريقة كانت . فلا يوجد لديها نظمات مستونة تجري عليها في معاملة
 هؤلاء الاحداث فهي تعامل كل ولد بحسب مقتضى حاله وظروفه .
 تبحث لمنع وقوع الذنب او الجرم قبل ارتكابه وغرضها الاصلاح والمساعدة .
 مساعدة الذين يريدون أن يساعدوا أنفسهم دون يتسنى لهم ذلك .
 فتسهل لهم السبل وتوردھم اقرب موارد الاصلاح وهم لو تركوا وشأنهم
 لاصبحوا اشقياء قتلة مجرمين فهي تشعر بعظم مسؤوليتها وتعلم ان الولد
 يشب على ما يربى عليه . فتبدأ من البدء وتزيل الموانع والعقبات القائمة
 في سبيل ترقیه . وترده عن الطريق التي قد تؤدي به الى الهلاك والشقاء ،
 فتغرس في نفسه حب الفضائل والصفات الشريفة في زمن تتأثر عواطفه